أعراض ما بعد الصدمة لدى ضحايا كارثة فيضان غرداية

دراسة عيادية لسبع أطفال ذكور

Post-traumatic stress symptoms among victims of the Ghardaia flood disaster Clinical study of seven male children

د. فاطمة الزهراء بن مجاهد[1] ، أ. صندوق أسماء[2]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة

[1]مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

[2]أخصائية نفسية بمصلحة الطب المدرسي ورقلة

تاريخ الاستلام : 2020-02-16؛ تاريخ المراجعة : 2021-10-03 ؛ تاريخ القبول : 2021-10-31

الملخص :

تهد ف هذه الدراسة إلى الكشف فيها عن مدى ظهور الأعراض ما بعد الصدمة لدى حالات البحث المتكونة من سبع ذكــور متمدرسين بمدرسة صالح بوبكر المتواجدة بمنطقة بابا سعد التي تعد المنطقة الأكثر تضرر بمدينة غرداية، كما أن هده الدراســة تــم إجراؤها شهرين بعد الفيضانات التي تعرضت لها المدينة؛ اي من 25/11/2008 إلى غاية 15/03/2009. هذه الكارثة التي صادفت عيد الفطر وخلفت خسائر بشريه وماديه معتبرة. إذ احتوى مضمون الدراسة على الجانب النظري الملم بالمفاهيم الجوهرية للدراسة: الكارثة وفيضان غرداية. الصدمة النفسية، والجانب. التطبيقي احتوى على المنهج المستخدم في الدراسة والأدوات التي تمثلــت فــي الملاحظة والمقابلة، واختبار الرسم الحر التي طبقت على حالات الدراسة بهدف التأكد من صحة الفرضية التاليــة: نتوقــع ظهــور أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

حيث أكدت نتائج الدراسة الميدانية على ظهور أعراض والتجنب والأعراض الإعاشية. بالإضافة الى اعراض سيكوسوماتية وظهور صعوبات دراسية.

الكلمات المفتاحية: الكارثة –الفيضانات-أعراض ما بعد الصدمة-دراسة حالة.

ABSTRACT:

This study was to identify the extent of post-traumatic symptoms in the seven male students of the Saleh Boubakar School in Babasad, the worst affected area in Ghardaia. This study was conducted two months after the floods, which was exposed to the city; ie from 25/11/2008 until 15/03/2009. This disaster, which coincided with Eid al-Fitr, has left considerable human and material losses. The theoretical aspect contained the fundamental concepts of the study: the disaster and the flood of Ghardaia. The psychological shock, and the side. The application included the method used in the study and the tools that were in the observation and interview, and the free drawing test applied to the study cases in order to confirm the validity of the following hypothesis: We expect the emergence of post-traumatic symptoms in children who experienced a flood disaster.

Where the results of the field study on the emergence of symptoms of repetition and avoidance and exhaustion. In addition to the symptoms

Seismology and the emergence of study difficulties.

Keywords : Disaster - Flood - PTSD - Case Study.

تمهيد

تعرضت منطقة العطف (ولاية غرداية) في أول يوم من أيام عيد الفطر في أكتوبر 2008 إلى فيضانات خلقت أضرار مادية جسيم،فقد غمرت المياه عشرات البيوت وتسببت في إتلاف شبكات الاتصال جراء الأمطار الطوفانية التي تهاطلت على الولاية.

وقد تسبب في هذه الفيضانات ارتفاع منسوب الأودية الواقعة بوادي ميزاب ومناطق متليلي وبريان والقرارة حسبما صرح شهود عيان. وقد أدى فيضان وادي ميزاب -الذي يعبر عاصمة الولاية-إلى عزل ضفتيه مما أرغم السكان على اللجوء إلى سطوح المنازل للنجاة من الفيضانات. وسخرت السلطات المحلية وعناصر الحماية المدنية وسائل وامكانيات هامة لمساعدة الأشخاص وإجلاء المتضررين منهم إلى مستشفى "تريشين براهيم" الذي تسببت الفيضانات أيضا في صعوبة الوصول إليه.

ولشدة الكارثة التي تسبب فيها هذا الفيضان وما خلفه من أضرار مختلفة، فإن نتائجها لا تقل خطورة عن الفيضانات التي حدثت في مناطق أخرى من العالم في التاريخ الحديث للكوارث سنتناولها لاحقا في إشكالية الدراسة:

نحاول في دراستنا هده ابراز أهم الاعراض الناتجة بعد شهر من حدوث الكارثة الفيضانيه بغرداية. متدخلين كمتكفلين آنيا بالضحايا السبع المحددة بمنطقة أكثر تضررا وهي بابا سعد بغرداية.

إشكالية الدراسة

ان الحياة الانسانية عرضة دائما لتهديدات المحيط الي يتواجد فيه الانسان. ومع الوقت يدرك الانسان وضعية هذه التهديدات. كما يدرك ان امال نجاته أكبر من احتمالات موته. وترسخ لديه فكرة الموت المؤجل. وفي بعض الاحيان تتحدى بعض التجارب الصادمة جهود الفرد العادية في الحياة ويستجيب لها بشتى الاستجابات. (النابلسي.1991.ص15). وهذا ما نلاحظه عادة في وضعية الكوارث العامة كالزلازل والفيضانات ...مع ما تسببه من قلق تؤدي الى اهمال الشخص لعالمه الخارجي وتركيزه على عالمه الداخلي. فالفيضانات التي اجتاحت مدينة غرداية في الفاتح من شهر اكتوبر من عام 2008 والتي صادفت عيد الفطر غيرت مجرى الافراح العامة الى احزان خاصة وأن فرحة العيد يميزها الاطفال الصغار وفرحتهم بالعيد ولباسهم الجديد وحلوة العيد ...هده الاستجابات وتغيراتها المفاجأة والتي ستنقش في ذاكرة الأطفال. حيث تؤكد معظم الدراسات حول اعراض ما بعد صدمة الفيضانات ومن بينها دراسة c.j.newman عام 1976 التي وجدت ان الاعراض الشائعة تتسلسل كالاتي اضطراب القلق من نوع تجنبي، قلق الانفصال، الرهاب الليلي، والقلق المفرط. المخاوف من الأماكن المفتوحة وفي النهاية تكون اضطراب الضغط ما بعد الصدمة. من هنا نطرح التساؤل التالي ماهي الاعرض التي تظهر عند اطفال عايشوا كارثة فيضان بمدينة غرداية؟

الفرضية العامة: نتوقع ظهور أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

الفرضيات الجزئية: نتوقع ظهور أعراض التكرار لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

نتوقع ظهور أعراض إعاشية لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

نتوقع ظهور أعراض سيكوسوماتية لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

نتوقع طهور صعوبات دراسية لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

مفاهيم الدراسة:

أعراض ما بعد الصدمة: وهي كل من الأعراض التالية

أعراض التكرار: وهي تكرار مشاهد وأحداث يوم الفيضان امام الطفل في ذكرياته وأحلامه -كوابيس-وأفكاره.

أعراض التجنب: وهي الأعراض التي تبين تجنب الطفل أي شيء يذكره بيوم الفيضان.

أعراض إعاشية: هي الاعراض التي يشكو منها الطفل بعد الفيضان وعند ذكر الحادثة والمتمثلة في خفقان قلب، الأرق، نقص أو فرط الشهية، وسرعة التنفس فرط في الحركة.

أعراض سيكو سوماتية: هي إلام جسمية يشكو منها أطفال غرداية المتعرضين للفيضان ومن بينها ألآم في البطن والراس، تقيؤ، وتبول لا إرادي.

صعوبات دراسية: مثل صعوبة التركيز والاستيعاب. تشتت الانتباه....

كارثة الفيضان: كارثة ألمت بمدينة غرداية بمنطقة العاطف تحديدا وقد صادف يوم عيد الفطر بتاريخ 2008/10/01.

أولاً: الكارثة وفيضان غرداية.

تعريف الكارثة: هي حادث يخلف على الفور تفاوت بين ما هو ضروري وما هو ممكن وبين الحاجة الى المساعدة والمساعدة القصوى المقدمة. ان تحديد الحد الفاصل بين ما يطلق عليه كارثة وما يسمى نكبة ليس بالأمر الهين. حيث تندرج ضمن فئة النكبة الجوع. الحروب. انتشار المرض والجفاف. ويطبعها الامد الطويل. ولقد ميز العلماء عموما بين الكوارث الطبيعية والكوارث التي يسببها الانسان.

الكوارث الطبيعية يندرج ضمنها الزلازل والعواصف والبراكين.

الكوارث التي يسببها الانسان مثل الحرائق الحروب، الغرق، سقوط الطائرات، والأسلحة النووية، والكيماوية، والذرية. الحوادث الاخرى المرورية. Michel de clercq. François lebigot.2001.p73

وبما أن موضوع الدراسة هو فيضان غرداية سوف نتطرق الى هذا الموضوع في إطار التخصص.

الفيضانات: تحدث الفيضانات في اي مكان نتيجة غزارة الامطار، وقد تحدث بعد فترة جفاف فعندما يسقط المطر الغزير دون توقف تتسبب الفيضانات وقد يكون سببها ذوبان الثلوج، سحق الجليد ... من نتائجها ومخاطرها انتشار الأمراض والغرق والهدم والانزلاق التربة وانهيار السدود وتسرب المجاري وتكون سببفي وفيات. ومن بين نتائج الفيضانات نذكر ما يلي:

-كارثة بافلو كريك. وقعت هده الكارثة في فيفري عام 1972 هطلت امطار غزيرة على البلدة با

فلوكريك غربي فرجينيا. واستمرت عدة ايام وقد تسبب في انهيار السد القائم على كتف الواد بحيث اندفعت ملايين غالونات المياه الممزوجة بالأوحال باتجاه البلدة وأدت الى تدمير المنازل وتشرد السكان. وقد توفي 125 شخصا. اختلطت هده الكارثة بين طبيعية وحوادث انسانية. وتعتبر انسانية لأخطاء تقنية في بناء السد وطبيعية لأنها ادت الى حدوث فيضانات.

قامت جامعة سان سيناتيك بدراسة على الناجين ودلك بعد انقضاء ثمانية عشر الى ستة وعشرون شهرا ومن نتائج الدراسة 65 بالمئة من أفراد الدراسة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بالإضافة الى قلق واكتئاب شديد.11 بالمائة ظهر لديه اضطراب ما بعد الصدمة بعد مرور 14 سنة. وقام c.j.frederickعام 1985 بدراسة على الأطفال وقال إن الآثار النفسية للكارثة تكون نتيجة ثلاث عوامل: -مستوى نمو الأطفال أثناء حدوث الكارثة.

- مراقبة الأطفال لردود أفعال العائلة اتجاه الكارثة.

- التعرض المباشر للكارثة.

- فيضان لوا دفي رومانيا 1992 وهو من اشد انواع الفيضانات وفي تقرير لأطباء النفسانيين لمنطقة لمونير. وجدأن العرض الأول بعد الكارثة هو اضطراب النوم والأرق.

اهتم نيومان عام 1976 بردود أفعال الناتجة عن الفيضانات وقارن بينها وبين ردود افعال الزلازل والعواصف وجد أعراض شائعة تتشارك فيما بينها وتظهر تسلسليا كالاتي: اضطراب القلق من نوع تجنبي. قلق الانفصال. رهاب ليلى. القلق المفرط. المخاوف من الأماكن المفتوحة وفي النهاية يتكون اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

قام كل من وليام ويول 1993 بدراسة الأطفال الدين تعرض والى حادثة غرق سفينة هيرالد فى مارس 1987.وقد تبين أنهم يعانون من أعراض ما بعد الصدمة بما في دلك من الأفكار الدخيلة والتجنب واضطراب النوم. وبعد انقضاء عام واحد أعيد تقييم وتبين ان معظم الأطفال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة. (غسان يعقوب.1999.ص29)

فيضان غرداية

تعرضت العطف في أول يوم من أيام عيد الفطر في أكتوبر 2008 إلى فيضانات أدت أضرار مادية جسيمة

فقد غمرت المياه في ولاية غرداية عشرات البيوت وتسببت في إتلاف شبكات الاتصال جراء الأمطار الطوفانية التي تهاطلت يوم الأربعاء على الولاية حسبما لوحظ بعين المكان.

وقد تسبب في هذه الفيضانات ارتفاع منسوب الأودية الواقعة بوادي ميزاب ومناطق متليلي وبريان والقرارة حسبما صرح شهود عيان ل. وقد أدى فيضان وادي ميزاب -الذي يعبر عاصمة الولاية-إلى عزل ضفتيه مما أرغم السكان على اللجوء إلى السطوح للنجاة من الفيضانات. وسخرت السلطات المحلية وعناصر الحماية المدنية وسائل وامكانيات هامة لاسيما لمساعدة الأشخاص وإجلاءهم إذا اقتضت الضرورة إلى مستشفى "تريشين براهيم" الذي تسببت الفيضانات أيضا في صعوبة الوصول إليه.

نحاول في هده الدراسة ابراز اهم الاعراض الناتجة بعد شهر من حدوث الكارثة. متدخلين كمتكفلين آنيا بالضحايا السبع المحددة بمنطقة أكثر تضررا وهي بابا سعد.

ثانيًا: مفهوم الصدمة النفسة

توجد فروق مهمة بين الكارثة المعلنة وتلك التي تحدث فجاءة. ولقد اختلف تصور الاحداث باختلاف العلماء ففي الفترة الأنية هناك من الافراد من يفقد القدرة على مواجهة الضرف في حين ان البعض الاخر يتحكم في انفعالاته ويبحث عن المساعدة. كما يختلف الاحساس بفترة الصدمة باختلاف الاشخاص الضحايا وكدا باختلاف طبيعة الحدث الصادم ... وعليه لابد من التطرق الى مفهوم الصدمة النفسية واعراضها وكيفية تشخيصها.

تعريف الصدمة النفسية:

وهي مشتقة من الكلمة اليونانية " Traumatos "ومن مرادفاتها بالفرنسية "Traumatisme" التي تستخدم للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي وقد استعمل هذا المصطلح في ميدان طب الجراحة. بمعنى أن الصدمة عبارة عن جرح ناتج عن فعل عنيف مورس على شخص وترك له أثرا عميقا.

- يعرف لويس الصدمة على أنها "حادث قابل لشن اضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخص، وإن لم تكن هذه الآثار يمكن اعتبارها أزمة عارضة وتكون دائما متبوعة بمجموعة من الاضطرابات النفسية والجسدية التي تكون غلبا مستمرة وتعرف بأعراض ما بعد الصدمة وأهمها: عدم الاستقرار، الضعف، العياء النفسي، فقدان الذاكرة، النكوص إلى المرحلة الطفلية" (لويس، 2006، ص97)
- وتعرف الصدمة النفسية في (DSM-IV, 1994) بأنها" معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتاً أو أذى حقيقياً أو تهديداً للفرد أو لأشخاص آخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد، أو العجز، أو الرعب.
- يعرفها عكاشة بأنها "اضطراب عابر على درجة دالة من الشدة والذي يخمد عادة خلال ساعات أو أيام، وقد يكون مسبب الكرب عبارة عن تجربة حادث شديد، يحمل تهديدا خطيرا لأمان أو سلامة الشخص أو أحد أحبائه (كارثة طبيعية حادث أو اعتداء إجرامي أو اغتصاب)، أو تغييرا مفاجئا في الوضع لاجتماعي أو الهيكلي للشخص (موت عدد من الأفراد حريق بالمنزل...).

- ومنه يمكننا القول بأن الصدمة النفسية هي: اضطراب ينجم عندما يتعرض شخص ما لحدث مؤلم جدا وغير قابل للتصور (صدمة) يتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة يجد الشخص فيه نفسه في مواجهة الموت، بحيث يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي، والفيزيولوجي للشخص المصدوم ويفرض عليه معاشا يفوق طاقة تحمله تظهر بعده عدة أعراض نفسية وجسدية.

تعريف اضطراب الضغوط التالية للصدمة

هو اضطراب لقلق يحدث بعد تعرض الفرد لخوف شديد أو تهديد فعلي بالموت أو أذية خطيرة أو تهديد للسلامة الجسدية سواء له أو الآخرين من حوله على أن تستمر الأعراض لمدة شهر على الأقل وتسبب له اختلالا في إحدى الوظائف السريرية أو الاجتماعية او المهنية.

هي حالة من التوتر النفسي الشديد والاضطراب تحدث بسبب محنة او خطر جسيم كأخطار الكوارث الطبيعية أو تلك التي يسببها الانسان، والحوادث أو العمليات العسكرية، وتتضمن أعراض ضغوط ما بعد الصدمة استعادة الخبرة الصادمة في الأحلام والأفكار والتصورات مع انسحاب من المشاركة الفعالة في الحياة (شاهين وآخرون 2008،ص21) وتعرفه اليونيسيف بأنه :أزمة تنتج عن التعرض لحدث صادم وتتميز بأن الشخص يعاوده الشعور بأنه يعيش الصدمة ويتجنب ما يذكره بها ويكون الفرد مخدر العواطف ويزداد لديه التوتر وردود الفعل الحادة تجاه الأحداث الضاغطة.

تعرفه الجمعية الامريكية للطب النفسي بأنه: اضطراب ناتج عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية (Traumatic Stress)،وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة ،يكون من الشدة بحيث يصبح مرهقا ،ويتميز باستمرار إعادة خبرة الحدث الصدمي ،وتجنب متواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة (من أفكار أو مشاعر أو أماكن أو أشخاص)،وتراخ في القدرة على الاستجابة(كالتذكر والعجز والانعزال وقصور في المشاعر الوجدانية)،والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة (كصعوبات في النوم أو التركيز أو ازدياد التوتر والتيقظ)،وتكون مدة ظهور الأعراض أكثر من شهر وهو بثلاثة مستويات من الشدة (الحاد ،المزمن ،والمتأخر الظهور)،ويؤثر هذا الاضطراب على سلامة الأفراد بشكل جدي من النواحي الاجتماعية والأكاديمية والمهنية (APA،1994، ص461)

يظهر الاضطراب كرد فعل متأخر لحدث أو اجهاد ذي طابع يحمل صفة التهديد أو الكارثة الاستثنائية ينتظر منه أن يحدث ضيقا عاما لأي شخص (على سبيل المثال كارثة طبيعية أو حرب، حادثة شديدة، مشاهدة موت آخرين موتا عنيفا، التعذيب، الاعتقال...((منظمة الصحة العالمية،1993، ص 180).

الفرق بين اضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD واضطراب الضغط الحاد ASD:

في الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع الصادر في 1994 تم التمييز بين اضطراب مابعد الضغوط الصدمية((PTSD وبين اضطراب الضغط الحاد (ASD)، حيث يستعمل الثاني بوصف الحالة التي يكون فيها تماثل سريع للشفاء من ضغوط الحادث الصدمي، فيما يستعمل اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لوصف الحالة التي لا يحصل فيها شفاء سريع من هذا الضغط. (جاسم وآخرون،2008، ص 29)

اضطراب PTSD لا يظهر بعد وقوع المرض النفسي مباشرة بل بعد مرور أسابيع أو أشهر عدة، وهو لا يصيب جميع ضحايا الرضوض النفسية بل نحو 20% منهم. (Thomas. R ،2010،ص12).

تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة.

أولاً: أهم العوامل للتدخل في الصدمة النفسية

هناك اعتبارات هامة يجب معرفتها قبل التدخل لمواجهة الأحداث الصادمة تتمثل في:

1.العوامل الموضوعية: ترتبط بخصائص وسمات المواقف والأحداث الصادمة التي يتعرض لها الفرد من حيث نوعها وشدتها ومكانها وزمانها وتكرارها، والتي تسبب في مجموعها في شل حركته وإصاباته بالاضطرابات الانفعالية التي يتبعها عادة عجز في وظائفه الجسمية والعضوية.

2.العوامل الذاتية الموضوعية: ترتبط هذه العوامل بخصائص وسمات الفرد وعاداته وتقاليده واتجاهاته وقيمه وكل ما يتعلق بذاته هو وليس ذات غيره وليس كل شخص يواجه صدمة يتطور لديه اضطراب ما بعد الصدمة، والتي تلعب دورا في تفسير الحدث من وجهة نظر الفرد:

- المشكلات الأسرية والسلوكية في مرحلة الطفولة.
- جنس الفرد (الإناث أكثر عرضة)
- السن: نضج الشخص المصاب وعمره الزمني.
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- وجود خبرات صدمية سابقة أي وجود تاريخ للعنف الجنسي أو الجسدي.
- انخفاض نسبة الذكاء والمستوى التعليمي.
- نقص المساندة الاجتماعية.
- ثقافة الشخص ومعتقداته.

ولذلك يتم تشخيص الاضطراب إذا استمرت أعراضه أكثر من شهر وعادة ما تظهر الأعراض على الأشخاص خلال الثلاث شهور الأولى من تاريخ الإصابة بالصدمة ولكنها قد تتأخر وأحيانا لا تظهر إلا بعد ستة أشهر وأحيانا لا تظهر إلا بعد سنة على وقوع حاثة مسببة للصدمة.

ثانيا. أعراض اضطراب الضغط التالي للصدمة:

1.إعادة خبرة الحدث الصدمي:

ويعني هذا المعيار أن يستعيد المريض أو يتذكر الحدث الصدمي الذي خبره. ويتم ذلك بواحدة أو أكثر من الطرائق الآتية:

أ- كوابيس أو آلام مزعجة ومتكررة، لها علاقة بالحدث الصادم (وهي أكثر الأعراض شيوعًا).

ب- ذكريات وأفكار ومدركات اقتحاميه وقسرية ومتكررة عن الحدث، تسبب الحزن والهم والتوتر.

جـ- الشعور كما لو أن الحدث سيعاود الوقوع، وتذكر الحدث على شكل صور أو خيالات.

د- انزعاج انفعالي شديد لأي تنبيه يقدح زناد ذكريات الحدث الصادم (رؤية مكان يشبه مكان الحدث، رؤية شخص كان موجودًا ساعة وقوع الحدث، رؤية جنازة، وأي تنبيه يذكره بالحدث الصادم).

2. تجنب التنبيهات المرتبطة بالحدث الصادم: وتعني ظهور استجابات تجنبيه لدى الفرد لم تكن موجودة لديه قبل تعرضه للصدمة، وتتبدى أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الطرائق الآتية:

أ- تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر الفرد بالحدث الصدمي.

ب- طرد الأفكار والانفعالات التي تذكره بالحادث، وتجنب الحديث عنه مع أفراد آخرين، وقد يضطر إلى تناول العقاقير أو المخدرات أو الكحول، هربًا من كل شيء يذكره بالحادث.

جـ- انخفاض في ممارسة الفرد للنشاطات أو الهوايات التي كان يزاولها ويستمتع بها قبل الحادث.

د- فتور عاطفي ملحوظ، لاسيما ضعف القدرة على الشعور بالحب.

ه-الابتعاد عن الآخرين والشعور بالعزلة عنهم.

3. أعراض فرط الاستثارة:

تعني ظهور حالات من الاستثارة لدى الفرد، ما كانت موجودة قبل تعرضه للصدمة وتظهر أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الآتي:

أ - صعوبات تتعلق بالنوم، كأن يستيقظ في الليل ولا يستطيع النوم ثانية.

ب- نوبات غضب أو هيجان، مصحوبة بسلوك عدواني، لفظي أو بدني.

ج- حذر أو تيقظ شديد وصعوبة بالغة/ في الاسترخاء.

د- صعوبات في التركيز على أداء نشاط يمارسه، أو متابعة نشاط يجري أمامه.

ه- ظهور جفلة غير عادية لدى سماع المريض صوت جرس أو هاتف، وأي صوت آخر مفاجئ، وحتى عندما يلمسه شخص بشكل مفاجئ.

ثالثًا: الأعراض المصاحبة لاضطراب الضغوط التالية للصدمة:

1.نوبات الهلع: مثل الخوف الشديد، والتي يمكن أن يكون مصحوبا بضيق في التنفس، والدوخة، والتعرق، والغثيان وتسارع دقات القلب.

2. الأعراض الجسدية: الألم المزمن والصداع وآلام في المعدة، الإسهال، وضيق أو حرقة في الصدر، وتقلص العضلات أو آلام في الظهر.

3. مشاعر عدم الثقة: ضعف الثقة في الآخرين وضعف التفكير، واعتبار العالم مكان خطير.

4. مشاكل في الحياة اليومية: وجود مشاكل في العمل، في المدرسة، أو في الجانب الاجتماعي.

5. تعاطي المخدرات أو الكحول للتخفيف من ألام العاطفية.

6. المشاكل الاجتماعية: مواجهة الكثير من المشاكل الاجتماعية مع الشعور بضعف الألفة تجاه العائلة والأصدقاء.

7. الاكتئاب، والقلق، والحزن، وتقلب المزاج، وفقدان الاهتمام، وعدم التمتع بالأنشطة، الشعور بالذنب والخجل أو اليأس من المستقبل، والتفكير في الانتحار.

8. ردود الأفعال العاطفية المفاجئة والشديدة، مشاكل في النوم أو البقاء، التهيج أو نوبات الغضب، مشاكل في التركيز، زيادة اليقظة للبيئة.

تشير الدراسات أن التعرض للضغوط ليست نتائجه جميعها سلبية بل قد تكون النتائج ايجابية فمن أهم النتائج الايجابية هي:

- التحكم في النوازع.
- الاستشارة للآخرين.
- امتلاك الثقة بالنفس.
- قوة الإرادة.
- الدافعية العالية للإنجاز والتفوق.
- عدم الميل إلى إلقاء التبريرات على الآخرين.
- امتلاك الصلابة النفسية.
- تعزيز الايمان بالله.(حسن،2005، ص)

رابعًا: معايير التشخيص لاضطراب الضغوط التالية للصدمة

تعرض الشخص لحدث صادم يتوافر فيه ما يلي:

عايش الشخص (أو شهد أو واجه) حدثاً أو أحداثاً تشتمل على موت أو جرح خطير، حقيقي أو مهدَّد، أو تهديد للسلامة الجسمانية له أو لأشخاص آخرين.

اشتملت استجابة الشخص على خوف أو عجز أو ذعر شديد

ملاحظة: بالنسبة للأطفال قد تأتي الاستجابة بدلاً من ذلك في صورة سلوك متناثرة أو متهيج

1.تُعاد معايشة الحدث الصادم باستمرار بطريقة (أو أكثر) مما يلي:

أ-ذكريات مؤلمة للحدث تعاود الشخص وتقتحم وعيه تتضمن صوراً ذهنية أو أفكاراً أو إدراكات حسية

ملاحظة: بالنسبة للأطفال الصغار قد يحدث ذلك في صورة لعب متكرر يتم فيه التعبير عن الموضوعات الرئيسية للصدمة أو جوانب منها

ب-أحلام مزعجة متكررة تدور حول الحدث الصادم.

ملاحظة: بالنسبة للأطفال قد تكون هناك أحلام مخيفة بدون مضمون محدد

جـ-يتصرف الشخص ويشعر كأن الحدث الصادم قد عاوده (يتضمن ذلك إحساسياً بإعادة معايشة، وخداعات حسية، وهلاوس.

د-كرب نفسي شديد لدى التعرض لمشعرات داخلية أو خارجية ترمز إلى الحدث الصادم أو تشبه جانباً منه.

ه-تفاعل فسيولوجي حاد لدى التعرض لمشعرات داخلية أو خارجية ترمز إلى الحدث الصادم أو تشبه جانباً منه

2. التجنب الدائم للمثيرات المرتبطة بالصدمة وخدر(تبلد) في الاستجابات العامة (لم يكن موجوداً قبل الصدمة) كما يتبين في ثلاثة (أو أكثر) مما يلي:

أ- محاولات لتجنب الأفكار أو المشاعر أو المحادثات المرتبطة بالصدمة

ب- محاولات لتجنب الأنشطة أو الأماكن أو الشخصيات التي تثير ذكريات الصدمة.

جـ- عدم القدرة على تذكر جانب مهم من الصدمة

د- نقص ملحوظ في الاهتمام أو المشاركة في أنشطة مهمة.

ه- الإحساس بالانسلاخ أو الاغتراب عن الآخرين

و- ضيق المجال الوجداني (مثلاً: عاجز عن الإحساس بمشاعر حب

ي- الإحساس بأن المستقبل لن يطول (لا يتوقع مثلاً أن تكون له مسيرة مهنية أو زوجة أو أولاد أو أمد حياتي عادي)

3. توجد بشكل دائم أعراض زيادة الاستثارةلم تكن موجودة قبل الصدمة كما يتبين في اثنين (أو أكثر) مما يلي:

أ- صعوبة البدء في النوم أو مواصلته

ب- النزق (Irritability)أو انفجارات الغضب.

جـ- صعوبة التركيز

د- زيادة اليقظة أو التوجس (Hyper vigilance)

ه- زيادة استجابة الإجفال (Réponse Exagérer de sursaut)

4. مدة الاضطراب (أعراض المعيار "ب " و "ج" و "د" أكثر من شهر.

5. يؤدي الاضطراب إلى كرب دال إكلينيكيا أو إعاقة للأداء الاجتماعي أو المهني أو الوظائف المهمة الأخرى.

حدّد ما إذا كان الاضطراب:

- حاد (aiguë): إذا كانت مدة الأعراض أقل من ثلاثة أشهر.

- مزمن (Chronique):إذا كانت مدة الأعراض ثلاثة أشهر أو أكثر.
- ذو بداية متأخرة: إذا كانت بداية الأعراض بعد الحدث الصادم بستة أشهر على الأقل.

الدراسة الميدانية

إن الجانب الميداني أو ما يعرف بالجانب التطبيقي مهم في إعداد البحث العلمي، فهو يطلعنا على أهم النتائج المتحصل عليها من خلال منهج يتناسب وموضوع الدراسة وعلى محتوى نتائج تتوافق والدراسات والنظريات السابقة المطلع عليها في الجانب النظري.

وقبل عرض النتائج التي تحصلنا عليها سنوضح من خلال هذا الفصل أهم الإجراءات المنهجية المتبعة في ذلك.

عرض نتائج الدراسة

1- الهدف من الدراسة:

إن الهدف من الدراسة هو الكشف عن أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

2- منهج الدراسة:

في دراسة موضوع البحث تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية متقصيا بقدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها التأثير على نتائج البحث وبفعاليته في فهم السلوك السوي والمرضي ودوافعه المستترة في شكل أسباب وأعراض ،فحسب "**lagache**" هو منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة ،محاولا الكشف على كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها في وضعية معينة مع البحث عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك والكشف عن الصراعات الدافعة له وطرق التخلص منها ولما كان المنهج الإكلينيكي يدخل ضمن نشاط تطبيقي موجه إلى المعرفة وتحديد بعض الحالات الاستعدادات و السلوكيات بهدف اقتراح علاج نفسي أمثل ، إجراء ذو نظام اجتماعي أو تربوي أو إرشاد يسمح بتغيير ايجابي للفرد

فقد اعتمدنا عليه في موضوع بحثنا الذي نجده أفضل طريقة علمية لدراسة موضوع الكشف عن أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان، موافقا بذلك الهدف الدراسة الذي يرمي الى الكشف عن كل اعراض التكرار والتجنب والاعاشية والسيكوسوماتية وصعوبات التعلم عند اطفال عايشوا كارثة الفيضان. .

فشمول هذا المنهج على تقنيات كالملاحظة والمقابلة والاختبارات الاسقاطية، زاد من ملامته لدراسة هذا الموضوع إذ أن طبيعة الموضوع استدعت الالتزام بالمنهج الاكلينيكي. **(m.reuchlin.1979.p106)**

3- **حالات الدراسة :** تتحدد حالات الدراسة بسبع أطفال عايشوا فيضان غرداية وهم الذين تتراوح اعمارهم بين 8 و12 سنة يدرسون بمدرسة صالح بابكر ببابا سعد بغرداية.

وقد تم اختيار الحالات بطريقة قصديه، وهي تدرس بصفة دائمة مدرسة صالح بابكر مدرسه خاصة بالذكور.

4- حدود الدراسة

الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية بمدرسه الصالح بابكر بغرداية.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الحالية بتاريخ 2008/11/25 الى غاية 2009/03/15 (أي بعد مضي 55 يوم من حدوث الكارثة).

أ- أدوات الدراسة:

الملاحظة:

إن طريقة الملاحظة تعتمد على رؤية الباحث أو سماعه للأشياء وتسجيله لما يلاحظه، ولا يعتمد الباحث على استجابات إزاء حالات الدراسة لأسئلة أو عبارات يقرؤونها في الاستبيان أو تلقى عليه مخلالا لمقابلة، أي أن الباحث لا

يحصل على الاستجابات من المبحوث المستجيب و لكن يحصل عليها بنفسه عن طريق ملاحظة سلوك أفراد الدراسة (المبحوثين).

المقابلة الاكلينيكية:

هي حوار يتضمن حوار لفظي وغير لفظي بين شخصين تؤثر سلوكا تهما على نمط التواصل. بينما واحد من هدين الشخصين يقود هده المقابلة. حيث تهدف الى التعرف على جوانب هدا الاضراب.بملاحظة السلوك اللفظي والايماءات يفيد هدا النوع نت المقابلة في معرفة الكثير من العمليات الفعلية التي تتفاعل خلال المقابلة وخاصة ما يتعلق بالدوافع والحوافز وترابط الافكار.

المفايلة الاكلينيكية النصف موجهة بهدف البحث:

إن طبيعة الموضوع الخاص بدراسة الأعراض ما بعد الصدمة لأطفال ضحايا الفيضان والمحددة ب التكرار. التجنب. أعراض إعاشية. أعراض سيكوسوماتية. صعوبات دراسية. نتيجة مواجهة حدث صدمي كإرثي متمثل في فيضان يوم 2008/10/01 تتطلب تحديد محاور المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة لتسهيل عملية حصر الاستقصاء في اتجاه فرضيات الدراسة المطروحة. وعليه تم اختيار خمس محاور وكل منها منسق مع جانب نظري وفرضية بحث كما يلي:

التكرار: هي تكرار واحداث يوم الفيضان في ذكرياته واحلامه (كوابيس).

التجنب: هي سلوكيات تبين تجنب الطف مشاهد ل أي شيء يذكره بيوم الفيضان. الكلام عنه ويوم المطر يتجنب الخروج. يتجنب الأماكن التي تذكره بالحادثة.

أعراض إعاشية: مثل خفقان القلب. الأرق. نقص أو فرط الشهية. فرط في الحركة.

أعراض سيكوسوماتية: أعراض مثل الآم في البطن والرأس والتقيؤ والتبول اللاإرادي.

صعوبات دراسية: هي الصعوبات التي تواجه الطفل من صعوبة التركيز والاستيعاب وتشتت الانتباه.

- **اختبار الرسم الحر:**

اخترنا في دراستنا هده الرسم الحر دلك لأنه يعتبر من الاختبارات الاسقاطية التي تتيح للطفل الاسقاط اللاشعوري**.**

وقد تكون أكثر خصوبة من اختبار كبقع الحبر وتفهم الموضوع. فالفرد هنا مقيد بمنبه يتضمن الى حد ما قدر من الخصائص لا يسهل الخروجمنها. أما رسم الحر للطفل يسمح بعدم التقيد بأي قيد**.** (صفوت فرج.1992.ص16).

حيث أن الرسم هو اختبار انتشائي ويعطينا معلومات قيمة والطفل هنا مدعو إلى إنشاء رسم الذي يرغب فيه. نقدم له ورقة بيضاء وأقلام ملونة ونقوم بملاحظته حتى ينهي رسمه ثم نطلب منه أن يعلق عليه ويقدم لنا شرحا لرسمه.

نستطيع القول ان الرسم هو الوسيلة الناجحة التي تساعدنا على فهم الطفل بكشفه لعالمه الداخلي و ما يشعر به و يساعدنا في الوصول الى اللاشعور .فهو وسيلة جيدة لكشف الصراعات النفسية .حيث تستطيع المكبوتات العودة مرة اخرى الى مسرح الشعور بطريقة رمزية مسقطة عبر خطوط تلقائية لرسومات الاطفال حيث انه كما يقول homer وKuch من بين كل التقنيات .التقنيات الاسقاطية هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح بتخطي الدفاعات و الوصول الى ما وراءها .بالأخص الرسم بالألوان يبين نواة الاساسية للغرائز و عوضا عن هدا الرسم هو نشاط عفوي لا يستلزم مجهود.(j.royer.2001.p17). استخدمنا الرسم الحر في هده الدراسة دلك لأنه في اغلب الاحيان الطفل المصدوم يرفض التعبير والكلام عن ما مر به. وهده الطريقة تسمح له بالاتصال وهي ايضا تتماشى مع احتياجاته والتي يستطيع من خلالها اسقاط حياته ومشاعره على الورقة. وفي نفس الوقت يعد الرسم اداة تفريغيه كنوع من المساعدة للطفل.

أولاً: عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

1- تقديم الحالة الأولى: (احمد)

يبلغ المفحوص من العمر: ثماني سنوات، يقطن بمنطقة بابا سعد بمدينة غرداية، يدرس سنة ثانية ابتدائي، هو الرابع بين ستة اخوة. ولدان وأربع بنات. ابوه توفي في الكارثة. كان متعلق بوالده وقد أصبح عدواني مع امه وعلاقاته مع الاخوة والاقارب فيها بعض المناوشات. عدواني مع الزملاء وكثير الشجار. علاقته مع المعلم جيدة.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: فرط الحركة. عدواني. نظيف. نظرته مباشرة وفي بعض الأحيان يتفادى النظر. يتكلم قليلا لكن بصوت مرتفع. يستغرق وقت طويل للإجابة. متعاون.

ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:

أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس. تذكر الحدث عند سقوط المطر. وعندما يكون لوحده.

اعراض التجنب: تمثلت في تجنب الخروج من المنزل وتجنب الذهاب الى مكان الحادث.

أعراض اعاشية: تمثلت في كثرة البكاء. خفقان القلب زيادة في سرعة وحركة العين. زيادة في التنفس ارق. نسيان. فرط حركة.

صعوبات دراسية: تمثلت في قلة الاستيعاب وعدم التركيز وتشتت الانتباه.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر: حسب تعليق الطفل: **هدا الواد كي دخل لدار ودا بابا.** وهو تعبير لارصان عقلي بعد الحادث المعاش كارثة فيضان وكارثة فقدان الاب. من خلال الرسم نلاحظ محاولة الهروب الى الماضي اين كان الاب على قيد الحياة وكان يوفر له الامن والحماية ...شعوره بفقدان هد الامن والامان جعله يتسم بالعدوان ودلك واضح في الالوان المستعملة /الاحمر والبني وضغطه على القلم ودلك لحماية نفسه من المخاطر المحتملة من العالم الخارجي.

2- تقديم الحالة الثانية: (حسن)

يبلغ المفحوص من العمر: عشر سنوات، يقطن بمنطقة بابا سعد بمدينة غرداية، يدرس سنة الرابعة ابتدائي، يحتل المرتبة الاولى وتليه اخته دات الاربع سنوات. وقد فقد البيت يوم الفيضان عمل الاب تاجر. علاقته بوالده حسنه فهو يفتقده دائما لأنه مسافر من اجل العمل. علاقته بالأم يطبعها حساسية لأنها تلعب دور الاب اثناء غيابه. كدلك علاقته بأخته تبدو حساسة وغير جيدة. علاقته بزملائه عدائية. علاقته مع المعلم جيدة.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: نظافة عامة. نظرة خجولة. حزين يتكلم قليل. صوت منخفض. يستغرق وقت للإجابة. متعاون. يتحرك يتحدث كثيرا. علاقته بالمعلم جيدة. يسهى كثيرا. يتكلم مع الاشياء. عدم تركيز في القسم وتشتت الانتباه. نتائجه المدرسية تراجعت في الفصل الاول ثم بدأت تتحسن

ا-تحليل نتائج المقابلة: خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:

أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس والاحلام المزعجة.

أعراض إعاشية: تمثلت في. خفقان القلب الام في الراس تقيؤ احيانا. نوم مضطرب والاستيقاظ كثيرا.

صعوبات دراسية: تمثلت في عدم التركيز في القسم وتشتت الانتباه.

أ- **القراءة العامة لاختبار الرسم الحر:** بدا الرسم من اليمين الى اليسار في حركة نكوصيه ونلاحظ انه رسم الماء يغمر المنزل والناس تحاول النجاة بالصعود للسطح. والبيت الكبير والسلالم من الاسفل الى الاعلى كمحاولة النجاة والبحث عن الامن. بينما احادية اللون فهي دليل على انه منصرف للبحث عن تصوير دي معنى يريد التعبير عنه وهو حقيقة الكارثة. رسم حسن واضح وعند تعليقه عليه قال هدا يوم الفيضان الدي جاء يوم العيد وجعل الناس تموت...في صباح يوم العيد كان نائم هو واخته في القبو يحلم بيوم العيد الدي سيفيق عليه كبقية الاطفال حين ينتظرون العيد بشوق...وادا

بالماء يغمر القبو فأسرع الوالدان في انقاد الطفلين والهرب الى مكان امن بينما المنزل فقد دمر ولم يستطيعوا العودة اليه وسال حسن في دلك اليوم أسئلة كثيرة ولم يتلقى اجابات كافية عن لمادا جاء الفيضان اين هو العيد لمادا دمر بيتنا ....

3-تقديم الحالة الثالثة: (وليد)

يبلغ المفحوص من العمر: احدى عشر سنة، يقطن بمنطقة بابا سعد بمدينة غرداية، يدرس سنة خامسة ابتدائي، اعاد السنة الرابعة لأسباب صحية هو الثالث بين اربعة اخوة ثلاث ذكور وبنت. علاقاته بوالديه واخوته والمعلم عادية. انقطع عن علاقاته بزملائه بعد الكارثة. المنزل على حافة الواد مما جعل الفيضان يهدد العائلة بشدة وقد دمر المنزل بالكامل.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: الهدوء والتركيز. النظافة العامة. يتجنب التقاء النظر. حزين. قليل الكلام. يستغرق وقت للإجابة عن السؤال. منسحب. نتائجه ضعيفة.

ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:

أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس واحلام مزعجة مع عدم تدكر الاحلام.

اعراض التجنب: تمثلت في تجنب الخروج من المنزل وخاصة عندما تمطر مع فتور في نشاطه المعتاد.

أعراض إعاشية: تمثلت في زيادة سرعة التنفس. ارق. نقص الشهية. الخوف. صغر حجم الحدقة. طرطقة الاصابع.

اعراض سيكوسوماتية: الام الراس والتبول اللاإرادي.

صعوبات دراسية: تمثلت في كثرة التغيب. قلة الاستيعاب والتركيز وتدني التحصيل الدراسي.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر:المستوى الخطي رفيع يدل على خجل وعدم القدرة في تأكيد الذات. مع وجود خطوط قصيرة تحتل الجزء العلوي من الورقة وهو دليل على انطواء وتجنب الاشياء المقلقة. بدا الرسم من اليمين الى اليسار وهو محاولة الهروب الى الماضي. لم يقم بالتعليق على الرسم ولو بكلمة واحدة. اد نخلص من الرسم انه تجنب رسم الكارثة وحتى التعبير عنها.

4-تقديم الحالة الرابعة: (علوان)

يبلغ المفحوص من العمر: ثماني سنوات، يقطن بمنطقة بابا سعد بمدينة غرداية، يدرس سنة ثانية ابتدائي، هو الثالث بين أربع ثلاث ذكور وبنت. علاقته مع الوالدين والاخوة عادية ومع المعلم جيدة. ليس له اصدقاء ومع زملائه منطوي.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: نظيف. عدم استقرار نفسي حركي. نظرته خجولة محتشمة. يتفادى النظرة المباشرة يتكلم قليلا بصوت منخفض. يستغرق وقت طويل للإجابة على السؤال. منسجم في القسم هادئ يتغيب. يقضم اضافره. نقص الانتباه والتركيز. الخوف من الاستاد. البكاء التردد في الاجابة. عند دكر الفيضان نلاحظ طرطقة الاصابع. شحوب الوجه. خفقان في القلب. زيادة في التنفس. حركة العين السريعة. نتائجه كانت ضعيفة بعد الكارثة والان تحسنت.

ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصتنتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:

أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس.

اعراض التجنب: تمثلت في تجنب الخروج من المنزل والتغيب عن المدرسة لا يحب اللعب مع اصدقائه. تجنب الماء. ظهور سلوكيات مثل قضم الأظافر واكل اغلفة الكراريس.

أعراض إعاشية: تمثلت في شحوب الوجه. خفقان القلب. تكلم اثناء النوم. نقص الشهية. حركة العين السريعة. لوي الاصابع.

اعراض سيكوسوماتية: تمثلت في الام في البطن وتبول لاإرادي.

صعوبات دراسية: تمثلت في قلة الاستيعاب وعدم التركيز ونقص الانتباه. الخوف من المعلمة.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر: المستوى الخطي رقيق وحادة فهو تثبيط لامتداد الحيوي وانطواء وبعض الخطوط دليل على نزوات عدوانية. والخطوط الغير متجانسة يدل على رد فعل للخوف والقلق وعدم الشعور الامن. نلاحظ رسم علوان عبارة عن منزل كبير جدا الى درجة انه وضع فيه قارب وهلال احمر كمحاولة منه للبحث عن الحماية والمن والنجاة. فقد كان بطيء اثناء الرسم ولم يعلق الا بهده الكلمات هده دار فيها هلال وفوقه علم احمر وقارب داخل المنزل. هو لم يرسم الفيضان لكنه رسم دلالات ومؤشرات لما حدث دلك اليوم. حيث ان الفيضان أخذ كل الاغراض المنزل وجعلهم يغادرون بيتهم. فحاول رسم وسائل النجاة.

يتبين من رسمه انه انطوائي وخجول وان لديه خوف وقلق وعدم الشعور بالحماية والامن والحاجة الى السند ورفضه للواقع صدمه وجعل الفيضان يأخذ كل اغراض المنزل وأفسد فرحة العيد وامن واستقرار العائلة

5-تقديم الحالة الخامسة: (كمال)

يبلغ المفحوص من العمر: عشر سنوات، يقطن بمنطقة بابا سعد بمدينة غرداية، يدرس سنة الرابعة ابتدائي، يحتل المرتبة الولي ويليه اخ أصغر. علاقته مع اخيه حسنه. بينما علاقته مع ابناء عمه وزملائه فعي تتسم بالعدوانية. علاقته مع المعلم جيدة.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: نظيف. نظرته خجولة مع محاولة تفادى النظر المباشر. يتكلم قليلا لكن. يستغرق وقت طويل للإجابة. في القسم هادئ يحاول التركيز لكنه يسهو كثيرا ويتحدث مع زملائه.

ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:

أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس مع عدم تدكر الحلم.

اعراض التجنب: تمثلت في تجنب الخروج من المنزل وتجنب الذهاب الى مكان الحادث.

أعراض إعاشية: تمثلت في خفقان القلب. تيقظ. نقص الشهية. خوف من المطر.

اعراض سيكوسوماتية: الام في الراس. احيانا تقيؤ ودوار.

صعوبات دراسية: تمثلت في وعدم التركيز في القسم وتشتت الانتباه.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر:على المستوى الخطي الخط قوي مما يدل على نزعات قوية اندفاعية وعدوانية وخطوط متقطعة تمثل قوة الاتجاه نحو الانطواء. بدا رسمه من اليمين الى اليسار وهي حركه هروبيه الى الماضي. وقد رسم ماء يغمر الطريق والبيت والشجرة التي تحاول الثبات بقاعدتها الكبيرة. استخدم الالوان الاحادية حيث تدرج في اللون الازرق مما يدل على ان انتباهه منصرف للبحث عن تصوير دو معنى لحقيقة يريد التعبير عنها. عند تعليقه على الرسم قال لقد رسمت الفيضان وكيف جاء. لقد رسم الفيضان وكيف غمر الشوارع والبيوت بالماء ونلاحظ في رسمه قلة التفاصيل الا الماء وكيف هدد حياته وحياة المحيطين به.

6-تقديم الحالة السادسة: (عبد الحافظ)

يبلغ المفحوص من العمر: أثني عشر سنة، يقطن بمدينة غرداية، يدرس سنة الخامسة **ابتدائي** وقد اعاد السنة الرابعة، هو الثالث بين ثلاث اخوة ذكور. علاقته مع الوالدة والاخوة عادية مع بعض المشاغبات. علاقته مع المعلم جيدة.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: عدواني مع زملائه –الشتم والسب-هادئ اثناء المقابلة. نظيف نظرته خجولة وحزينة. لا يلعب مع أصدقائه. نقص التركيز والاستيعاب.

ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:
أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس. انطباعات فجائية.
اعراض التجنب: تمثلت في تجنب الاهتمام بنشاطاته العادية. تجنب المطر. تجنب النوم لوحده.
أعراض إعاشبة: تمثلت في الارق ونقص في الشهية.
صعوبات دراسية: تمثلت في قلة الاستيعاب والتركيز.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر:على المستوى الخطي استعمل خطوط رفيعة تدل على الخجل وعدم القدرة على تأكيد الذات. خطوط قصيرة تحتل الجزء العلوي من الورقة وهدا يدل على تجنب الاشياء المقلقة. علق على رسمه وقال هدا الواد كي جا ودا كلش معاه، وهذا يدل على نوع من الارصان العقلي للحدث الصدمي.

7-تقديم الحالة السابعة: (بديع)

يبلغ المفحوص من العمر: عشر سنوات، يقطن بمدينة غرداية، يدرس سنة الرابعة ابتدائي، يحتل المرتبة الاولى بين ثلاث اخوة ذكور وبنتان. علاقته مع الوالدين حسنة. عدواني مع الزملاء وابناء عمه. علاقته مع المعلم جيدة.
أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص: هادئ. نظيف. نضرته مباشره وذات ايماءات. يتحدث كثيرا عدواني مع الاخرين. كثير الخروج الى المرحاض يشارك في القسم كثيرا لكن من دون تركيز فيجيب بالخطاء. نتائجه المدرسية تراجعت في الفصل الاول ثم بدأت تتحسن.
ا-**تحليل نتائج المقابلة:** خلصت نتائج المقابلة إلى ظهور الأعراض التالية:
أعراض التكرار: تمثلت في الكوابيس. لا يتذكرها.
اعراض التجنب: تمثلت في تجنب المطر.
أعراض إعاشية: تمثلت في الارق. الشهية. نوم مضطرب. لعب عدواني.
اعراض سيكوسوماتية: الام في الراس وشكاوى جسدية.
صعوبات دراسية: تمثلت عدم التركيز.

ب-القراءة العامة لاختبار الرسم الحر:على المستوى الخطي الخطوط مرسومة بطريقة متسعة مما تدل على سهولة في كشف الميولات. وخط قوي يدل على نزعات قوية وعدوانية. الرسم أخذ الحيز الاسفل من الورقة وهدا يدل على الدوافع الفطرية والاحباط والخوف والقلق من المستقبل. بدا الرسم من اليمين الى اليسار في حركة هروبيه إلى الماضي. الرسم عبارة عن مسجد وبيتين وماء دو لون بني وهو لون وحل الفيضان...في تعليقه على الرسم يقول رسمت عيد الفطر الذي جاء فيه الفيضان ودهب الناس الى المسجد فجاءهم الماء...-حيث والده كان من بين الضحايا الفيضان.

خلاصة عامة لكل الحالات

من خلال عرض وتحليل نتائج الحالات السبع نستخلص ان كل الحالات تبدي أعراض ما بعد الصدمة مثل أعراض التكرار. بينما اعراض التجنب فقد طهرت عند بعضهم وبتفاوت مثل شدتها عند وليد وعلوان في تجنب ذكر الفيضان او الحديث عنه تجنب الخروج من المنزل. وتجنب كل ما له علاقة بالفيضان من اشياء ومكان وماء واغتسال وحتى الخروج عند نزول المطر والخوف منها. الأعراض الإعاشة ظهرت بشدة عند كل من احمد ووليد وعلوان وبديع. الأعراض السيكوسوماتية ظهرت عند كل الحالات معدا احمد وقد تمثلت في الام البطن والرأس. تقيؤ. غياب الوعي تبول لإرادي. اما النتائج الدراسية وصعوباتها فقد لاحظ المعلمين عند كل الحالات نقص في التركيز وتشتت الانتباه. تغييب عن المدرسة وصعوبات في القراءة.

ثانيا-مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

نحاول في هذا المجال تتبع دلالات النتائج المتحصل عليها وتفسيرها على ضوء مفاهيم الدراسة والمعطيات النظرية ومقارنتها بالدراسات السابقة.

نتوقع ظهور أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان.

تشير هذه الفرضية بأننا نتوقع ظهور أعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فيضان. وللتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بملاحظة ومقابلة وتطبيق اختبار الرسم الحر على سبع اطفال متمدرسون بمدرسة صالح بابكر بغرداية بعدة مرور خمسة وخمسون يوم من حدوث الكارثة.

تبين من خل**ال** المقابلة مع اولياء ومعلمي **حالات** الدراسة وملاحظاتهم وكدا تفسير محتوى رسمهم الحر. الى ان. كل الحالات تبدي أعراض ما بعد الصدمة مثل أعراض التكرار. بينما اعراض التجنب فقد طهرت عند بعضهم وبتفاوت مثل شدتها عند وليد وعلوان في تجنب ذكر الفيضان او الحديث عنه تجنب الخروج من المنزل. وتجنب كل ما له علاقة بالفيضان من اشياء ومكان وماء واغتسال وحتى الخروج عند نزول المطر والخوف منها. الأعراض الأعشية ظهرت بشدة عند كل من احمد ووليد وعلوان وبديع. الأعراض السيكوسوماتية ظهرت عند كل الحالات معدا احمد وقد تمثلت في الام البطن والرأس. تقيؤ. غياب الوعي تبول لاإرادي. هده النتائج تتفق وكل من الدراسات التالية: وليام ويول 1993. دراسة نيومان عام1976. و دراسة فريدريك عام 1985... و منه و حسب دليل تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة فإننا نستخلص ان كل الحالات تعاني من أعراض ما بعد الصدمة الحادة ..و التي بإمكانها ان تتطور الى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة المزمن عند بعض الحالات التى تعرضت الى فقدان احد افراد العائلة ادا لم يتابع العلاج و التدخل المتخصص.

الخلاصة

يعتبر موضوع الصدمة النفسية أحد أهم الظواهر التي تهدد النسيج الاجتماعي، كونه يتسبب في إعاقة وظيفة الفرد والمجتمع ويشكل عبئا اقتصاديا واجتماعيا على كل مؤسسات الدولة. كما تؤكد ذلك منظمة الصحة العالمية، وعليه فإن موضوع الدراسة يكتسي أهمية كبيرة فيواقعنا الاجتماعي الراهن.

لذلك قمنا في بحثنا هذا بدراسة اعراض ما بعد الصدمة لدى اطفال عايشوا كارثة فياضان غرداية في يوم عيد الفطر. من سنة 2008

لقد استكشفنا في بحثنا ولدى حالات البحث ان الطفل الذي عايشكارثة فيضان غرداية،في يوم عيد الفطر يبدي اعراضًالما بعد الصدمة حادة، والتي تم التحقق منها عن طريق ادوات نفسية. حيث يمكن لهذه الأعراض أن تتطور الى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة المزمن. وذلك ادا لم يتم يتكفل بالحالات المعنية التي عانت الفقدان لأحد افراد العائلة.

ولقد خلصت الدراسة الى اهمية التدخل السريع والمناسب أمام الصدمات والازمات والارتباط العلائقي الصحي، داخل المؤسسات المجتمعية والمدرسة في تكوين شخصيات معتدلة ومتكيفة اجتماعيا ومنتجة، وبالتالي مواجهة الظاهرة على مستوى الإطار العام للمجتمع الانساني. وذلك بتنسيق الاتجاهات الفردية والقواعد والقوانين التي تنظم العلاقات بين الأشخاص. وذلك لضمان وظائف، أدوار ووضعيات مدروسة.

المراجع:

- حسن محمد غانم، كيف تواجه الضغوط النفسية، تم التحميل من الموقع الإلكتروني: www.KOTObarabia.com
- دفيد هــ بارلو، ت صفوت فرج (2002)، مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- غسان يعقوب .1999، سيكولوجية الحروب والكوارث، دور العلاج النفسي، دار الفارابي، بيروت.ط1
- مرسي، كمال إبراهيم (1999)، التأصيل الاسلامي للإرشاد والعلاج النفسي لاضطرابات ما بعد الصدمة، المجلة التربوية، العدد 50، الكويت
- منظمة الصحة العالمية(1999)، المرشد في الطب النفسي، ط1، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط

- Francois marty et al.2001figures et traitement du traumatiseme.dunod.paris.
- Gérard. Lopez 2002. Psychothérapie des Victimes. A. sabouraud. Seguin et al. Dunad. Paris.
- Louis crocq.michel vitry.2000 .dossier documentaire ;prise en charge psychologique des enfants traumatises par la violence liee au terrorism.
- M.reuchlin.1979.les méthodes en psychologie.france.puf.5iem édition.
- Michel de clercq.francois lebigot.2001.les traumatisme psychiques.masson.paris.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

د. فاطمة الزهراء بن مجاهد ، أ. صندوق أسماء ،(2021) **أعراض ما بعد الصدمة لدى ضحايا كارثة فيضان غرداية دراسة عيادية لسبع أطفال ذكور**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 79- 94).